



خطبة الجمعة الشيخ / خالد القط



صوت الدعاة
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان مدير الجريدة / محمد القطاوى

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

خطبة الجمعة القادمة: منزلة الشهداء عند ربهم

بتاريخ: 18 شعبان 1444هـ – 10 مارس 2023م

الحمد لله رب العالمين، يرفع أرقامًا ويضع آخرين، أعدّ للشهداء في الجنة نزلًا مع النبيين والصديقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه الكريم ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)). وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيته من خلقه وخليفه القائل ((والذي نفسي بيده، لو ددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ، ثم أقتل ثم أحيأ، ثم أقتل ثم أحيأ، ثم أقتل))، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حقَّ قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

فإن لله عبادًا آثروا رضاه على رضا غيره، ورغبوا فيما عنده عن كلِّ ما في الدنيا من متاع وزينة، ممَّا جعلهم يقدمون أعلى وأعزَّ ما يملكون فداءً لدينهم ولأوطانهم فجادوا بأرواحهم من أجل أن يعيش من وراءهم في عزة وكرامة، وهل هناك من تضحية وجودٍ أعظم من الجود بالنفس؟ (والجود بالنفس أقصى غاية الجود)

ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى خير من يكافئ وخير من يجازي، وخير من يعوض هؤلاء الشهداء، قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ



وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبَشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)).

فقد أعظم الله لهم الأجر، وأجزل لهم الثواب، وأبى تكريم وتشريف أكبر وأعظم أن يكون الشهداء رفقاء النبيين والصديقين في الجنة، قال تعالى ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)).

كما تحدث القرآن الكريم أيضاً أيها المسلمون عن أحوال الشهداء عند ربهم ، وكيف أن أجواء الفرح والسرور والاستبشار بالخير تسيطر عليهم، قال تعالى ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171))

قمة الروعة والعظمة تجدها في حديث القرآن عن منزلة الشهداء عند ربهم في قوله تعالى في سورة الحديد: ((وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ))، فتأمل قوله تعالى (عند ربهم) التي توحى بمدى الأمان والاطمئنان فيكفي أنهم عند ربهم، وكذا تأمل قوله ((أجرهم ونورهم)) وأن الأجر ليس مقتصرًا فقط على ما يتمتع به الشهداء في الجنة، بل إنه سبحانه وتعالى قد زادهم في الجنة بهاءً ونورًا.

أيها المسلمون لقد بين النبي ﷺ أن للشهداء مكانة عظيمة ودرجة عالية عند ربهم حتى إنهم يدركون ذلك من أول سيلان الدم منهم، وكذلك في قبورهم وعند ربهم، يقول النبي ﷺ ((لشَّهِيدٍ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَابِهِ)) أخرجه الإمام أحمد وغيره عن المقدم بن معدي كرب. ويقول أيضاً ﷺ ((أرواح الشهداء في طيرٍ خضرٍ تعلق من ثمر الجنة، أو شجر الجنة)) أخرجه الترمذي وغيره عن كعب بن مالك.

